تفسير سورة المنافقون ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله - 00:00:04
عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليه السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:24
بعد ان كشف الله تعالى عن حقيقة المنافقين ووصفهم صفات النفاق من الكذب والصد عن سبيل الله انه لا خير فيهم كأنهم خشب مسندة وانه طبع على قلوبهم فهذه حالتهم - 00:00:43
فهل يمكن لهؤلاء ان يرجعوا تأملوا كيف يدعوهم الله تعالى الى ان يتركوا نفاقهم وان يتوبوا الى ربهم ولكن هؤلاء مصرون ومستكبرون يقول الله تعالى بعد ذلك واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله - 00:01:10
لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون واذا قيل لهم من اي قائل من اي ناصح؟ النصيحة تقبل من اي احد واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله يعني تعالوا - 00:01:36
معتذرين تائبين تتوبون الى الله وتأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغفر لكم واي فوز بعد هذا الفوز ان يستغفر النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله انسان يشفع له عند الله تعالى ويستغفر له - 00:01:55
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم لووا رؤوسهم هكذا كأنهم لا يبالون لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعني يعرضون ويبتعدون وهم مستكبرون هذا حالهم المستقر وهم مستكبرون - 00:02:20
الله تعالى يسلي رسوله صلى الله عليه وسلم امام استكبار هؤلاء يقول سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لماذا؟ ان الله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:02:53
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم؟ لن يغفر الله لهم فهون عليك يا رسول الله هؤلاء لا يستحقون المغفرة لاستكبارهم وعنادهم ولانهم اثروا الدنيا على الاخرة قال لن يغفر الله لهم لماذا؟ ان الله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:03:12
الفاسقين والفسق كلمة تدل على خروج مع فساد لذلك يقال رطبة اذا فسدت وخرجت عن قشرتها يقال فسقت الرطبة وهكذا الفاسق يفسد ويخرج عن الصراط المستقيم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين والفسق هنا هو الفسق الاكبر - 00:03:38
الفسق في القرآن يأتي على معنيين هناك الفسق المعروف يعني اه الفسق بمعنى فعل المعاصي والكبائر مع اسلام الانسان انه مسلم لكنه فاسق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلا - 00:04:04
اه قتال المسلم قال سباب المسلم فسوق سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ان يسب المسلم اخاه المسلم ويشتمه ويسخر به هذا فسق بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني اذا سخر باخيه المسلم - 00:04:26
اما الفسق هنا فهو الفسق الاكبر وهو الخروج عن دين الاسلام. فيأتي الفسق بمعنى الكفر كما قال الله تعالى هنا عن المنافقين ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وايضا يعني كما ترى هذا في ايات يعني اخرى - 00:04:49
يميز المسلم بين الفسق الاكبر والفسق الاصغر ان بعض اهل البدع يخلط ويظن ان الفسق بمعنى الكفر مطلقا. فيكفر المسلمين بالمعاصي. هذا من اه مذهب الخوارج اذا قال ان الله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:05:09
ثم تأمل مع استكبارهم وانهم لا يريدون التوبة والمغفرة ايضا لا يكتفون بهذا بل يكيدون بالاسلام واهله ويريدون الصد عن دين

الاسلام وعن رسول الله يقول الله تعالى عنهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا - 00:05:34
هذه الكلمة قالها ابن سلول رأس المنافقين كما مر معنا في سبب نزول سورة المنافقين عندما قال لي اصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني يتفرقوا عنه - 00:06:05
تفرقا شديدا يعني يظن هو واتباعه ان الصحابة رضي الله عنهم انما اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل المال ولاجل الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم ما جاء للدنيا ولا كان يعطي اتباعه مبلغا من المال حتى يتبعوه - 00:06:22
بل ترك المهاجرون اموالهم وديارهم في سبيل الله وهاجروا الى رسول الله فهنا يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله يعني هؤلاء الفقراء من المهاجرين لا تنفقوا عليهم لا تعطون لان الانصار - 00:06:47
قاموا على المهاجرين حصلت اخوة بين المهاجرين والانصار. واعانوا المهاجرين وقاسموهم بيوتهم اه اموالهم هم وشاركوهم في اعمالهم في سقي النخل والقيام على النخل. نخل المدينة فهؤلاء المنافقون في قلوبهم حقد وحسد على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين. فيقولون اخوانهم لانهم عاشوا مع الانصار لا تنفقوا - 00:07:03
على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى يتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وينشغلوا بلقمة العيش. فاتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ولا احد يتعلم الدين ولا احد يجاهد مع رسول الله وهكذا تنتهي الرسالة. هكذا يظنون ان - 00:07:33
اسلام هكذا معتمد فقط على المال الله تعالى رد عليهم بحقيقة ايمانية كبرى قال ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ولله خزائن السماوات والارض يظنون ان عندهم الرزق - 00:07:53
وعندهم لقمة العيش ولله خزائن السماوات والارض. والله تعالى اغنى رسوله صلى الله عليه وسلم. الم يجدك يتيما فاوى وجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى اغناه بعمه اغناه بزوجه خديجة واغناه بعد ذلك بالانصار واغناه بعد ذلك بالفتوحات والغنائم لكن ما غيرته شيء - 00:08:18
صلى الله عليه وسلم كان ينام على الحصير ويأكل التمر والماء عاش حياة العبد الزاهد في هذه الدنيا ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون قال لا يفقهون ما قال لا يعلمون كما في الاية التي بعدها. لماذا؟ لان الفقه هو الفهم الدقيق - 00:08:43
يطلق على آآ دراسة آآ علم الشريعة والاحكام الشرعية يطلق عليها فقها لانها تحتاج الى فهم دقيق وهكذا اكثر الناس يظنون ان الرزق انما يعتمد على الاسباب الظاهرة لكن في الحقيقة - 00:09:09
الرزق الله تعالى يقدره نعم الانسان يسعى لطلب الرزق لكن اعلم ان رزقك سيأتيك لا محالة كما ان اجلك يأتيك والموت لا يمكن ان آآ يخطئك ان يخطئك فكذلك الرزق - 00:09:30
ولكن المنافقين لا يفقهون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الله تعالى لا يضيع اهله لا يضيع رسوله واتباعه وسبحان الله هذا الكلام لا يزال يستخدم لحرب الاسلام والمسلمين - 00:09:48
وهي خطة التجويع خطة الفقر وهذي تستخدمها الدول لاشغال المسلمين عن دينهم الانسان اذا ما كان عنده هم في هذه الدنيا الا ان يحصل لقمة عيشه. ويبذل غاية جهده وغالب وقته. لماذا - 00:10:08
لاجل ان يحصل لقمة عيشه لاجل ان يبني بيته. ويشتري سيارته ويؤمن مستقبله. ويقول لك مشغول صحيح مشغول ما عنده كيف يعيش في الدنيا؟ لابد ان يسعى وساعات طويلة وعمل كله للدنيا. اذا متى سيتفرغ لان يتعلم شيئا من دينه لان يجتهد في خدمة دينه والدعوة - 00:10:32
الى الله ونصرة الدين ما يكون عنده وقت. وهكذا كلما كانت الدول في فقر وما يملك الانسان الا ان اه يبحث عن لقمة العيش عامة وقته وعمره فهذا يجعله يترك اه يعني الدين الا من رحم الله - 00:10:55
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لكن ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون. ثم تأمل الى المقولة الثانية وكأنها مترتبة على المقولة الاولى يعني اذا انفضوا عنه اصبح وحيدا ذليلا واصبحت القوة لنا فيقول ابن سلول وطبعا نسب القول اليهم لانهم - 00:11:16

فقوه على هذا من اتباعه من المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة يعني كما عرفنا في غزوة بني المصطلق لما حصل اه خلاف بين غلام من الانصار غلام من غلام من المهاجرين قال الانصار يا للانصار قال المهاجرين يا للمهاجرين وقال - 00:11:39
النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة. هي دعوة الجاهلية فانتهز ابن سلول هذه فرصة لاثارة الفتنة والشقاق بين صف المسلمين. فقال مثل جرين مثلنا وهو مثلنا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك - 00:12:03
وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. هكذا قال ابن سلول. يقصد نفسه يعني يقولون لئن رجعنا من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز ويقصد نفسه ليخرجن الاعز منها الاذل. ويقصد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:24
قاتله الله هكذا يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الله تعالى رد عليه قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون العلم ادراك الشيء على حقيقته. ولذلك - 00:12:52
اه العلم يطلق على الجبل يطلق على العلامة في الصحراء وقال هذا علم اي معلم بارز تهتدي به وتعرف الطريق به يسمى علما وهكذا العلم يهديك ويدلك على الطريق سواء كان بفهم دقيق او فهم واظح كله علم - 00:13:11
فاذا وهذا الامر ظاهر. لان الله اعز رسوله صلى الله عليه وسلم ونصره وهاجر الى المدينة وكون قوة واصبحت العزة للمسلمين فهذا امر ظاهر ولذلك قالوا لكن المنافقين لا يعلمون. حتى هذا العلم الواضح - 00:13:34
الى يعني يعلمونه وهذه هي القاعدة وسنة الله تعالى في الحياة. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين لا تقل طيب ما نرى العزة اليوم المسلمين في العالم والكفار سيطروا على العالم نقول الله قال وللمؤمنين - 00:13:52
قال وللمؤمنين يعني اذا حقق المؤمنون الايمان الصحيح الايمان الكامل يكون لهم العزة كلما نقصوا من الايمان انتقصت العزة نقصت العزة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا هذه سنن كونية كتب الله لاغلبن انا ورسلي - 00:14:15
اذا ما رأينا عزة اذا الخلل في ايماننا قال وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين اذا العزة تمكين في الارض مربوط بالايمان وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيء - 00:14:42
وللمؤمنين هذي النصرة تكون للمؤمنين انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين اذا حققنا الايمان كما قال قبلها امن الرسول بما انزل اليه والمؤمنون الى اخر الايات كيف الان نريد العزة - 00:15:09
وللاسف كثير من بلاد المسلمين ما اقول فيها معاصي فيها مظاهر للشرك الاكبر من تعظيم الاضرحة والقبور. والاستغاثة بها والطواف حولها. ويا ولفلان اه اشفني ارزقني ادخلني الجنة نجني كيف نريد العزة بعد ذلك؟ والله يقول وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - 00:15:26
كيف نريد العزة وهذه الخرافات تنتشر والسحرة بعضهم يذهب الى الكهنة والسحرة كيف نريد العزة اه ما اقمنا هذا الدين دين الله تعالى في نفوسنا في بيوتنا في آآ بلداننا - 00:15:56
هذا الدين اذا اقمناه الله تعالى يعزنا ويرفعنا اما اذا وعفى الايمان انتشرت المعاصي من الزنا من الربا من الخمر من المعاصي هذا هو السبب في عدم العزة للمؤمنين ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:16:16
نحن عندما نقرر هذه السنة الكونية هذا فيه دعوة للمسلمين الى ان يرجعوا الى دينهم يرجع الى دينهم على منهج النبي صلى الله عليه وسلم في اصلاح الواقع بالدعوة الى الله بالتي احسن بالرحمة واللين والحكمة - 00:16:43
وهكذا شيئا فشيئا فنسأل الله تعالى ان يعز الاسلام والمسلمين. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولكن المنافقين لا يعلمون نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يعز الاسلام والمسلمين وان يذل الشرك والمشركين. نسأل الله تعالى ان ان يؤمن بلادنا وبلاد المسلمين - 00:17:01
تعالى نوفق ولاة امورنا وولاة امور المسلمين لما يحب ويرضى نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات

الاحياء منهم والاموات والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:26